

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية

ذيل الدرر الكامنة

تصنيف
أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
٧٧٣ - ٨٥٢ هـ ١٣٧٢ - ١٤٤٩ م

تحقيق
د. عدنان درويش

القاهرة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

الأستاذ الدكتور مساعد حسن الراوي

المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

المخطوطات عنصر لا يتجزأ من الثقافة العربية ، فهي أداة التواصل بين الأجيال ، والتلاقح بين الاتجاهات الفكرية ، والتعارف بين الشعوب التى وحدت بينها وساعدت على دمجها في كيان حضاري متجدد .

وهي ذاكرة أمتنا الحية وحاوية كنوزها ، وعن طريقها احتفظت على مرّ السنين والأحقاب بثوابت هويتها وبمفاجآت تاريخنا الطويل الثري ، فلا توجد أمة قامت المخطوطات فيها بدور أشمل وأعمق وأهم من أمتنا التي لم تدخل عهد الطباعة إلا في عصور متأخرة .

لقد واصل المخطوط القيام بدوره قرابة الاثني عشر قرنا بلا انقطاع . أما اليوم فإن المخطوط يربط حاضرنا بالماضي ويضع حداً للقطيعة بينهما التي كثيرا ما نشكو منها .

خدمة المخطوطات عندنا بمثابة الواجب المقدّس يشعر به كل مسؤول يعمل في حقل الثقافة . والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كانت دوما واعية تمام الوعي بواجباتها ، فأدتها بأمانة وإخلاص . وقائمة المخطوطات التى أخرجتها من دفاتر النسيان مجددة لها الوجود بالتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع طويلة جدا .

واليوم يطالعنا معهد المخطوطات في القاهرة بعد أن استأنف نشاطه بهذا التحقيق الذي تم إنجازه بمعهد الكويت ، فالحلقات متواصلة متكاملة على مر السنين .

الكتاب الذي نعتز بنشره اليوم (ذيل الدرر الكامنة) واحد من تصانيف علم من أعلام أمتنا الحافظ ابن حجر العسقلاني أتم به الشيخ الإمام بنفسه كتابه الأصلي (الدرر الكامنة فى أعيان المئة الثامنة) .

ويتضمن إضافات لتصنيفه الكبير ، جمع فيها مستجدات ما وقف عنده من تراجم أعيان الثلث الأول من القرن التاسع الهجري . وهذه التراجم فضلاً عن أهميتها في ذاتها مجردة نفيسة بما تقدمه من معلومات عن التاريخ السياسي والاجتماعي والديني والثقافي بوجه عام لذلك العصر . ولا شك أنها ستكون مرجعاً أساسياً لأصحاب الاختصاص .

ويطيب لي أن أنوه بما بذله الدكتور عدنان درويش مدير التراث القديم بوزارة الثقافة السورية من جهد في تحقيق الكتاب وتحليله لتكون الفائدة منه أوفر وأعم .

والله أسأل أن ينال هذا الإنتاج رضا الجميع وأن تواصل المنظمة عملها من أجل خدمة التراث والثقافة العربية ، والله ولي التوفيق .

تقديم

التاريخ شاهد حي على عظمة الأمة العربية ، ورسوخ قدمها في ميدان العطاء الحضاري ، وعظيم مشاركتها في بناء صرح المعرفة الإنسانية . وقد انصرف عدد لا بأس به من أبناء الأمة إلى تدوين هذا التاريخ وتسجيل وقائعه وأحداثه حتى لا تطوى صفحتها من سجل الزمن .

شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني علم شامخ في مختلف صنوف المعرفة ، ومنها فن تراجم الرجال ، وقد ترك لنا مصنفات عظيمة ، منها « الدرر الكامنة فى أعيان المئة الثامنة » ، وهو كتاب مرجعي لا يستغني عنه باحث في التراث بعامة .

والكتاب الذي يقدمه المعهد اليوم « ذيل الدرر الكامنة » يكتسب أهميته من أمرين :

الأول : أنه يكمل « الدرر الكامنة » ، ويعرض لأعيان الثلث الأول من القرن التاسع الهجري .

الثاني : أن المؤلف هو ابن حجر نفسه ، صاحب « الدرر » .

وللكتاب حكاية لا ضير أن نشير إليها : فقد كان ضمن خطة مطبوعات معهد المخطوطات العربية بالكويت ، وجرى صفّه ، ونظر فيه محققه النظرة الأخيرة ، ثم أرجعه إلى المعهد ، وبقي هناك .

وعلى الرغم من الظروف التى مر بها العمل العربي المشترك ، فإن المنظمة أبت إلا أن تستمر جهودها فى خدمة تراث الأمة ، فأوصت معهد المخطوطات العربية بالقاهرة بالاستمرار فى تنفيذ المشروعات . وقد تمكن المسؤولون فى المعهد من الحصول على نسخة من أصل الكتاب ، ودفعوا بها إلى المطبعة ، ورعوها حتى رأت النور .

إن مابذله محقق الكتاب د . عدنان درويش مدير التراث القديم فى وزارة الثقافة

السورية جهد مميز وطيب . وليس ذلك بدعاً ، فالرجل ليس غريباً عن تحقيق كتب التراجم ، فقد سبق أن حقق تاريخ ابن قاضي شهبة ، ونشره له المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية في دمشق .

ولن يفوتنا هنا أن ننوه برعاية الأستاذ الدكتور عبدالله يوسف الغنيم مدير المعهد السابق لمشروعات المعهد ، والإنجازات التى حققها ، والغيرة التي تحلى بها . وما هذا الكتاب إلا واحد من الكتب التى تبناها ، وأشرف على إعدادها ، وطمح إلى نشرها .

والله ـ سبحانه ـ نسأل أن يأخذ بيدنا إلى خدمة تراث أمتنا ، حتى نتمكن من إعلاء الصرح الذى بناه الأجداد ، وإكمال المسيرة الحضارية العظيمة التى لا تزال البشرية حتى اليوم مدينة بها إليهم .

كمال الدين عفيفي
مدير المعهد بالإنابة